مایکل سیلستورفر
مخاطبة الناس

حقول الورد الجوري، و في وسط مصنع قديم للمشروبات، هناك ١٠٠٠ نبتة من هذا الورد الجوري مرتبة بعناية ضمن قوارير بلاستيكية. يومياً يتم تغيير هذه الورود حتى لا تبذل أوراق هذه الأزهار أو تتغير ألوانها، و في الوقت ذاته فإن البراعم تنتظر التفتيح. مما يخلق حالة من التشويق. يخلق فجوة بين الذبول و الإزهار، و ما بين الكينونة و الصيرورة. إن نمو النبات يدعونا لنلقي نظرة على كيفية التغيير و التحول. إن نمو النبات في الواقع يبرز أهمية التحول و التغيير بشكل رمزي. ما هي العلاقة بين تطور النبات بجذعه و أزهاره و أشواكه، و بين تطور حياتنا و مجتمعاتنا؟

إن مخاطبة الناس، هو عبارة عن تركيب متعدد الطبقات و إلقاء نظرة عميقة على المجتمعات. و لكن الأهم من كل ذلك، هي إشارة واحدة: هدية من القلب إلى الناس الذين يمرون بفترة التحول. إن الاهتمام بهم، و تقدير شهامتهم و تشجيعهم بلغة الأزهار، يمثل جزءً مهماً من هذا الترتيب من قبل الفنان مايكل سيلستورفر، و يعتبر أحد أهم النحاتين الألمان في جيله. هذا الفنان يُظهر في أعماله قوة الخيال و المادية و الحالة المؤقتة للأشياء و العلاقة فيما بينها. و قام بتحويل هذا السمات و الخصائص إلى منحوتات و تماثيل حية حول مرحلة التحول، بمعنى آخر، ليست أشكال الوجود هي فقط ما يمكن أن تراه في أعماله و حسب بل أيضاً حياته الشعرية.

سيلستورفر في مؤلفه "مخاطبة الناس"، يشير بشكل دقيق إلى الفنان الألماني جوزيف بويز، حيث أن فكرته حول "المنحوتات الاجتماعية" تضع الناس في مركز التغيرات الاجتماعية. في داكيومنا ٥ في عام ١٩٧٢ أقام بويز عرضاً تشاركياً في كاسل طيلة مدة المعرض البالغة ١٠٠ يوم. و خلال هذا المعرض قدم أفكاراً حول كيفية تغيير المجتمع من خلال المبادرة الإبداعية مع المشاهدين. علة منضدة مكتب كاسل حيث أقيم هذا المعرض، كان هناك مزهرية زجاجية بداخلها وردة جورية، كان يتم استبدالها يومياً. بعد فترة من الزمن تحولت هذه البيئة إلى عمل فني مشابه بنسخ متعددة.

سيلستورفر تبنى هذه الفكرة و عمل على تنميتها بشكل أكبر. إنه يضاعف إمكانية البدء المستمر الذي يرتقي إلى مستوى الطاقة الاجتماعية خلال التفاعل مع المشاهد. لأنه وراء كل وردة جورية، هناك نمو لا يمكن إيقافه. إنه نمو ربما تم تحقيقه بالفعل، أو أنه لا يزال خاملاً، و هذا النمو موجود أيضاً في الذات البشرية. الفكرة هي أن كل سيرة ذاتية تحدث تغييرات سواء بشكل علني أو مخفي. و على حد تعبير الشاعر الإيراني، علي عبداللهي و قصيدته (تا انتها) منذ عام ٢٠٠٧: كل حلم يقود إلى صفحة أخرى. يمكن للناس المشاركة في هذا الأمر. إنهم مدعوون لإقامة علاقاتهم في محادثة صامتة ضمن هذا التركيب، أو لجلب المزيد من أزهار الجوري و إضافتها إلى الورود الأخرى. على هذا المنوال، تتحول عبارة "مخاطبة الناس" إلى رمز للتغيير و التحول، و في الوقت ذاته تنضح بعطر الإمكانية.

– فرانك شتاين هوفر، ٢ أيار ٢٠٢٣